

وصايا أبي الدرداء [خطبة] لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. الحمد لله جعلني هذه الامة منابر هدى وقدوة صالحة ليهتدي بها الأولون وليقتدي بها الآخرون - [00:00:00](#)

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فالحمد لله على ان اقام لنا الحجة - [00:00:24](#)

وجعل السبيل واضحة لا لست فيها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو اله الاولين واله الاخرين وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. واشهد ان - [00:00:49](#)

محمدا وعبد الله ورسوله وصفيه وخليله بلغ وبشر وانذر وتركنا على البيضاء على طريق بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعد صلى الله عليه وسلم الا هذا فصلى الله وسلم على نبينا محمد تارة اخرى وصلى الله وسلم على نبينا محمد كلما صلى - [00:01:13](#)

عليه المصلون وكلما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان ثان الى يوم الدين. اما بعد فيا ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى عباد الله ان الله جل جلاله اختار فيما اختار رجالا صالحين بصحبة محمد عليه - [00:01:46](#)

الصلاة والسلام اختارهم وهو جل وعلا يختار ما يختار لفضل لفضل منه جل وعلا ولحكمة ربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة. وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرسة - [00:02:13](#)

عظيمة تربي عليها الناس فيما بعدهم. تربي عليها التابعون اذ رأوا افعالكم واخذوا اقوالهم وتدارسوها. وتربي عليها العلماء والصالحون فيما بعدهم حيث نظروا في اقوالهم واخذوها دروسا وجعلوا يتدبرون ويتحملون فيها. وليس من عجب - [00:02:35](#)

من كان ذلك كذلك لانهم الصح الذين رضي الله عنهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعوا تحت الشجرة وكان منهم المهاجرون وكان منهم الانصار. والانصار كانوا انصارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:02](#)

نصروا دينه لما تخلت عنه عليه الصلاة والسلام قريش وتخلت عنه القبائل فيما حول مكة فاقبلوا على دين الله ونصروه بالسنتهم ونصروه باعمالهم ونصروه بسيوفهم وارواحهم الله عنهم اجمعين شفاء ما بذلوا هو كفاء ما عملوا وكفاء ما ادوا لهذه الغمة ونقلوا دين الله - [00:03:24](#)

الى الناس اجمعين. كان من هؤلاء من وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه حكيم هذه الامة فيما روي عنه عليه الصلاة والسلام من وجه مرسل. فقال عليه الصلاة والسلام حكيم هذه الامة - [00:03:54](#)

ابو الدرداء وابو الدرداء هذا صحابي من الانصار الادرجي هو رويمر ابن زيد ابن قيس وقيل عوين بن عامر كان عبدا صالحا وكان سيدا من سادات القراء. لم يجمع من الصحابة - [00:04:14](#)

القرآن كاملا على عبده عليه الصلاة والسلام الا نفروا قلائل كان منهم ابو الدرداء رضي الله عن هو ارضاه. اسلم ابو الدرداء رضي الله عنه اسلم يوم بدر بالمدينة. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:34](#)

وسلم احدا والمشاة بعدها ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاله يوم احد في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما تفرق عنه الناس قال نعم الفارس عويل - [00:04:54](#)

وكان كان ابو الدرداء بيتا للحكمة وبيتا للعلم. لهذا ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودمشق وتوفي رضي الله عنه بدمشق في اخر خلافة عثمان. كان له اصحاب وكان يعظ الناس بكلامه - [00:05:14](#)

لكي يتأثر الناس وكان يعظ الناس بعمله بعمل صالح. فجمع في الوعظ وجمع في الهداية اين العمل والقول تأثر الناس بعمله وتأثر الناس بقوله وانه لما ينبغي علينا ايها المؤمنون - [00:05:34](#)

ان ننظر في اقوال صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لننظر كيف نقلوا الاسلام قولاً وعملاً الى الناس بعدهم الى زماننا. وكل صلاح يرجى في الناس فانما يكون في النظر في حال - [00:05:54](#)

صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبتدارس اقوالك والنظر في اعمالهم. ففي النظر في اعمالهم فيجعل المرء ذا همة قوية في طلب الحق وفي الجهاد والاجتهاد في العلم والعمل وبالنظر الى - [00:06:14](#)

يكون المرء في مدرسته وفي تربيته يفقدها اذا لم يقبل على اولئك الصحابة رضوان الله عليهم يدرس اقوالهم ويتدبرها ابو الدرداء رضي الله عنه كان ذا حكمة غريبة وكان ذا حكمة - [00:06:34](#)

ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول لاصحابه حدثونا عن العاقلين. قالوا يا ابن يا ابن عمر ومن العاقلان؟ قال معاذ وابو الدرداء. معاذ كان في شأنه في الاسلام وفي - [00:06:54](#)

علمه بالحلال والحرام ما تعلمون. واما ابو الدرداء فاقواله واحاديثه في التربية. وفي اصلاح النفس والمجتمع كثر في كتب اهل العلم ونأخذ منها شيئاً ليكون دليلاً على غيره لعلنا نستعظ كما اتعظ اصحابه رضي الله عنه - [00:07:14](#)

يحدثنا عن العاقلين معاذ وابو الدرداء. ابو الدرداء رضي الله عنه كان من اقواله ان قال فاطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوه فلا تبغضوهم. وهذه وصية للامة جميعاً. لان اشرف ما في هذه - [00:07:40](#)

الامة العلم واي علم العلم بالله جل جلاله. العلم بكتابه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لان هذا هو العلم الذي امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالازدياد منه. قال جل وعلا - [00:08:07](#)

عن نبيه وقل ربي زدني علماً. قال العلماء لم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو بالازدياد في شيء الا العلم. واهل العلم مرفوعون درجات. يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:08:27](#)

والذين اتوا العلم درجات. لهذا ابو الدرداء رضي الله عنه قال اطلبوا العلم. فان عجزتم لان على حد سواء في ان يكونوا طلبة علم ومقبلين على العلم. ان عجزتم عن طلب العلم قال فاحبوا اهله - [00:08:47](#)

لان محبة اهل العلم تجعل المحب مع من يحب تجعله يسأله ويقتدي باقوالهم وافعالهم يكون ذا صلة بهم ان لم تحصل المحبة قال فان لم تحبوه فلا تبغضوهم. لان بغض اهل العلم بغضا لان بغض اهل العلم بغض - [00:09:07](#)

صفوة المؤمنين لان الله جل وعلا امرنا بمحبة المؤمنين جميعاً. قال جل وعلا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم يحب بعضاً وينصر بعضاً واولى اهل الايمان بالمحبة اكثرهم خشية واكثرهم علماً. لهذا قال فان لم تحبوه فلا تبغضوهم. واي دينية - [00:09:32](#)

ايها المؤمن تجنيها على نفسك. اذا ابغضت اهل العلم. وكيف يكون بغضهم يكون باشيء. اما مثبتهم واما بنقدهم واما بان تكون وقاعاً فيهم بشاره بحق وتارة بباطل اهل العلم ليسوا كامليين معصومين. لكن ان رأيت فيهم نصاً فابشاعة النقص في الناس يعني الا - [00:10:03](#)

الا يأخذ الناس من اهل العلم. فان ترك الناس اهل العلم لا يأخذون منهم فمعنى ذلك الجناية على اخذ فممن يأخذ الناس الشريعة؟ ان لم يأخذوها من اهل العلم. لهذا جاءت وصية ابي الدرداء عويمر بن عامر رضي - [00:10:33](#)

الله عنه وهو يقول له اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوه فلا تقضبوه ليبقى في القلب ليبقى في القلب اجلال اهل العلم. الذين ملأ صدورهم كتاب الله. والعلم بسنة المصطفى - [00:10:53](#)

فصلى الله عليه وسلم وايضاً من اقوال ابي الدرداء انه قال لاصحابه يوماً اني لامركم بالخير وما كل ما امرتكم به فعلته. ولكني ارجو

الاجر بامرکم وهذا من الفقه العظيم في دين الله - [00:11:13](#)

وليس من من انه يأمر ولا يفعل الذي ذم ولكن العبد المؤمن يجمع في امثاله للشرع بين امثال الاوامر واجتناب النواهي. وهو عليه ان يأمر بالخير. وعليه ان يمثل الى الخير فان فاته احدهما فلا يجوز له ان يفوت الآخر. لهذا قال الامام ما لك رحمه الله - [00:11:42](#) بن انس امام دار الهجرة قال رحمه الله ما كل ما نأمرکم به نفعله ولو تركنا الامر لاجل عدم الفعل ما امرناکم الا بالقليل هل معنى ذلك انهم يتركون الامر الى محرم؟ لا. ولكن اهل العلم - [00:12:13](#)

واهل الجهاد عندهم من معرفة الاحكام ما يرتبون فيه المصالح ويجعلون الحسنات وليس كذلك كل من امر بمعروف او نهي عن منكر. لهذا قال ابو الدرداء ليس اني يأمرکم بالخير وليس كل ما امرتکم به فعلته ولكني ارجو الخير بما امرتکم به. يعني انه يأمر -

[00:12:38](#)

وبمستحبات يأمر باشيء من الخير يفعلونها وليس كل ما امرهم به يفعلوه لانه منشغل عنه بما هو احق منه في حقه واما في حقهم فليس الامر كذلك. بل لا بد ان يكونوا مأمورين بهذا. واذا اتته الفرصة - [00:13:08](#)

وكان في فراغ من امره فانه يرغب في المستحب وفي غير المستحب. يعني في الواجب ودرجاته كما قال جل وعلا فاذا فرغت فانصب والى ربك برى يعني بانواع الواجبات والمستحبات - [00:13:28](#)

بعض الناس لا ينتبهوا لهذه المقالة ولهذا الاصل الشرعي. فاذا كان على شيء من من الخطأ قال انا لا امر بالخير لاني لا ولا انهى عن المنكر لاني ربما فعلته وهذا غلط على الشريعة. لانه يجب عليك ان تأمر - [00:13:50](#)

امتثل فان فاتك الامتثال فلا يفت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد ان تمتثل هذا وان تجتنب هذا. فهذا واجب وهذا واجب. واذا فاتك احد الواجبين فلا يجوز ان - [00:14:12](#)

ومن اقوال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لاصحابه مرة استعيذوا بالله من خشوع النفاق قالوا يا ابا الدرداء وما خشوع النفاق؟ قال اي يرى الجسد خاشعاً؟ والقلب ليس بخاشع - [00:14:30](#)

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يسلب من هذه الامة الخشوع فتري الناس يصلون في المساجد لا تكاد تجد فيهم رجلا خاشعاً استعيذوا بالله من خشوع النفاق. ان يرى الجسد خاشعاً مطرقاً في الصلاة. ولكن القلب ليس - [00:14:52](#)

هذه حال اهل النفاق لانهم في الصلاة يصلون مع المسلمين ولكن قلوبهم ليست خاشعة لله بل يراؤون الناس ولا يذكرون سواها الا قليلا. لماذا قال ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع النفاق - [00:15:20](#)

ليقر في قلوبنا ان لا نجعل ذلك امرا مسلما مرضيا به كثيرون من يكون في قلوبهم عدم الخشوع ويكون خشوعهم خشوع بدن وهو يعلم ان قلبه ينازعه الى انواع من الكبائر والمنكرات. وينازعه الى - [00:15:40](#)

انواع من ترك الواجبات ثم يقول له ابو الدرداء استعيذوا بالله من خشوع النفاق. يعني اذا كنت على هذه الحال فلا ترضى من نفسك نفسك في هذه الحال بل استعذ بالله والتجه اليه واعتصم به ولذه واقبل عليه لكي يزيل ما بقلبك - [00:16:04](#)

بك من خشوع النفاق الذي هو ان يكون القلب غير خاشع. ترى الناس يصلون ولكن الخاشع منهم قليل. كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبدون العبادات وربما كان من بعدهم اكثروا منهم ربما كان - [00:16:27](#)

من بعدهم اكثر منهم تعهدا ولكن كانوا يتعبدون بقلوب خاشعة. لهذا لما قيل للحسن البصري الله عنه هؤلاء التابعون اكثروا عبادة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف كان صحابته - [00:16:47](#)

اربعة منهم منزلة قال الحسن كان الصحابة يتعبدون والاخرة في قلوبهم. واما هؤلاء فيتعبدون والدنيا في قلوبهم. وشتان ما بين هذا وهذا. لهذا ابو الدرداء ايضا قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سحر العنقى وقومهم ولتمثال ذرة من بر - [00:17:07](#)

مع تقوى ويقين اعظم وارفع عند الله من امثال الجبال عبادة من المغترين المقصود خشوع القلب هو خشوع القلب معناه استكانته واقباله وخضوعه وسكونه لله جل وعلا فلنستعذ بالله من خشوع اهل النفاق. اللهم انا نعوذ بك من خشوع اهل النفاق. اللهم اجعل

خشوعنا خشوع - [00:17:37](#)

اهل الايمان ظاهرا وباطنا يا كريم. ومن اقوال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال رحمه الله ورضي عنه وقد مر على رجل عمل ذنبا وحوله اناس يسبونه رجل عمل ذنبا - [00:18:09](#)

وعلم بذنبه فلان فمر عليهم ابو الدرداء وهم يسبونه فقال لهم ابو الدرداء وهو البصير بعلاجي البعد عن الدين وعلاج اهل العصيان وعلاج اهل وعلاج اهل القلوب المريضة فقال لهم ارايتم لو - [00:18:31](#)
لو وجدتموه في قاع قليل الم تكونوا مخرجين منها قالوا بلى قال فاحمدوا الله الذي عافاكم ولا تسبوا اخاك احمدا الله الذي عافاكم ولا تسبوا اخاك احمدا الله الذي عافاكم ولا تسبوا اخا. لكن انظر الى تمثيله بان اهل الايمان اذا - [00:18:52](#)

فوجدوا رجلا قد وقع في ذنبه فانهم لا يتركونه بل مثله بمن كان في قلبه لا يجد من ينجيه منها في قاع قليل. فماذا يفعل اهل الايمان مع اخ لهم؟ وقع في مهلكة؟ ايسبونه ويقولون - [00:19:19](#)

لم تدخل هذا لم تدخل هذا القليل؟ ولم تجعل نفسك هكذا وهكذا الى اخره؟ لا بل يسعون في نجاحه ويحرصون على ذلك. اذا فالسليبي هو الذي يسبه بل ان مسبة العاصي لا تجوز في الشريعة. بل نسأل - [00:19:39](#)

لاخواننا الهداية ونحمد الله الذي عافانا. ثم نسعى في ان ننقذهم من شر الذنوب والعصيان لانهم ما اذنبوا الا بوقوعهم فريسة لمكر ابليس عدو الله وعدونا اذا فهذه الوصية ايها المؤمن وصية عظيمة. اذا رأيت احدا وقع في معصية فلا بد ان تبذل له السبب - [00:20:00](#)

واذا نظرنا ايها الاخوة في زماننا هذا وجدنا ان كثيرين يسمعون باناس وقعوا في معصية يقول هذا وقع في كذا وكذا وهذا يذهب ويسافر ويفعل كذا وكذا وهذه العائلة حصل منها كذا وكذا - [00:20:29](#)

تراه ينتقد بشدة ويسبه وربما استهزأ والعياذ بالله. واذا سألته ما الذي عملته لاخوانك في لهذه الذنوب تجده يقول لم افعل شيئا. اذا كان وسيلة من وسائل الشيطان ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم يعني كان في مقامه ذلك سببا في - [00:20:49](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم نهى ان نتحدث بكل ما سمعنا. وقال عليه الصلاة والسلام من حدث بكل ما سمع فهو احد الكاذبين او قال احد الكاذبين فلا بد ان نسعى في اصلاح الغلط - [00:21:19](#)

وفي نصح اهل الذم وان نكتفم الذنوب وننشر الخيرات. اذا رأينا رجلا عنده خير فلنقل فعل كذا وكذا من لانه بذلك ينتشر الخير ويكون الناس يقتدي بعضهم ببعض في الخير. واما اذا نشرنا الشر فان - [00:21:40](#)

يتساءلون فيه وبه؟ فيقول نعم فلان فعل كذا من المعاصي وهذا فعل كذا وهذا فعل كذا فيظن الظالم ان اكثر من الخير فيتساهل بالشر فيقبل عليه رحمه الله ورضي عن ابي الدرداء وجزاه خيرا عن اصحابه وعن الامة بعده. اللهم نسألك ان تبصرنا بديننا - [00:22:00](#)

نعم وان تجعلنا من اتباع اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم نعوذ بك من الغفلة. ونسألك ان تجعلنا من للتفكر والتذكر اللهم اجعل الآخرة في قلوبنا ونعوذ بك ان تكون الدنيا في قلوبنا. اللهم اجعلها - [00:22:26](#)

بايدينا واخرجها من قلوبنا. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى ونعوذ بك مما تسخط وتأبى. يا كريم نعوذ اعوذ بك من الخمس في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واسمعوا قول الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر - [00:22:46](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. بارك الله جثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وعليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة. ومن شد شذ في وعليكم بتقوى الله عز وجل. عليكم بتقوى الله فانه من يتق الله يجعل له مخرجا. كما قال ربنا عز وجل - [00:23:10](#)

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقال جل وعلا ومن يتق الله يجعل له من امره اليسرى وتقوى الله ايها المؤمنون في كل مقام بحسبه. اذا اتى امر لله جل وعلا فتقوى الله - [00:23:38](#)

ان تمتثل هذا الامر اذا اتى وقت الصلاة فتقوى الله ان تصلي اذا اتى امر لله بصلوة الرحم او بامر بمعروف او نهي عن المنكر فتقوى الله في هذا المقام ان تمتثل الامر وان تأمر بالمعروف وان تنهى عن المنكر. اذا اتى المقام - [00:23:58](#)

في مقام فيه منكر وفيه معصية فتقوى الله ان تتذكر مقامك بين يدي الله وان تتذكر حق الله عليك ان تبتعد عن ذلك فتقوى الله في كل مقام بحسبه وجماعها ان تعظم امر الله وان تعظم نهي الله جل جلاله - [00:24:18](#)

لو اعلموا رحماني الله واياكم ان الله جل جلاله امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال جل وعلا قولوا كريما ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:24:38](#)

صاحب الوجه النور والجبين الازهر وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء الائمة الخلفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وانا معهم بعفو ورحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين - [00:24:58](#)

حوزة الدين وانصر عبادة الموحدين. اللهم انصر عبادك الذين يجاهدون في سبيلك في كل مكان. اللهم ايدهم بتأييدهم وامددهم بمدد من عندك وقوهم بقوتك فانك انت القوي العزيز. اللهم نسألك ان ترفع للمؤمنين منارا - [00:25:18](#)

اللهم ارفع للمؤمنين في كل مكان منارة. اللهم اجعل الدائرة على عدوك وعدوك يا ارحم الراحمين. اللهم امنا باوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ودلهم على الرشاد وباعد بينهم وبين سبل اهل البغي والفساد. يا ارحم - [00:25:38](#)

الراحمين اللهم نسألك ان تجعل قلوبنا مطمئنة للايمان وان تجعلنا مع ولاة امرنا من المتعاونين على البر والتقوى وغير المتعاونين على الاثم والعدوان. يا ارحم الراحمين. اللهم نسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العلی ان - [00:25:58](#)

رفع عنا الربا والزنا واسبابهما وان تدفع عنا الزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن طيب عن بلادنا هذه بخاصة وعن سائر بلاد المؤمنين بعامة. يا اكرم الاكرمين. اللهم ابرم لهذه الامة امر - [00:26:20](#)

يعز فيه نهر طاعتك ويعافى فيه نهر معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء اللهم لا تمتنا الا وقد وفقتنا لتوبة نصوح نعوذ بك ان نموت على غير توبة نعوذ بك اللهم ان نموت على غيرك - [00:26:40](#)

بتوبة اللهم فاعذنا اللهم فاعذنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة ومن كل سبب يهول بنا الى سخطك والنار يا اكرم الاكرمين. فعباد الرحمن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر - [00:27:00](#)

ماباغيش يعظكم لعلكم تذكرون اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على عموم نعمه يذكركم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:27:20](#)